

طلبها الشيخ إلى عبد الرحمن، ويؤكد بينه وبين نفسه أنه سراجع الشيخ لا محالة ليعرف منه ما أراد. وقد أقبل الصديقان على شيخهما، فصليا معه المغرب والعشاء، ومضيا معه في تسبيحه وتحميده ودعائه ينتظران حلقة الذكر، ولكن الشيخ التفت فجأة إلى الصديقين، وأعاد على عليٍّ للمرة الثالثة مقالته وتلا عليه الآية. وهمَّ عليٌّ أن يسأله، ولكن الشيخ قال باسمًا: سبحان الله! ثم التفت إلى عبد الرحمن وقال: وما شأن نفيسة؟! ثم أمر بإقامة الذكر، وقد فهم عنه الصديقان، ولم يستطيعا مع ذلك أن يقولوا له شيئًا، أو يسألاه عن شيء، على أنهما لم يعودا صامتين بعد أن تفرقت الحلقة، وإنما قال عبد الرحمن لصاحبه: أفهمت الآن هذه المعونة؟ قال علي: قد فهمتها منذ الليلة الأولى، ولكني لم أكن أقطع بذلك ولا أجرؤ على تقديره عن أن أحدثك فيه. قال عبد الرحمن: فإنَّ هذا الخاطر لم يخطر لي، وما كنت أعرف أنَّ الشيخ يعلم أنَّ لي ابنة، وأنَّ اسمها نفيسة. قال علي: فإنَّ الشيخ لا يخفى عليه شيء من أمر تلاميذه ومريديه، ولكن ما رأيك فيما أصدر إلينا من أمر؟ قال عبد الرحمن: سنستخير الله وسنتحدث إذا كان الغد. ودخل عليٌّ على أهله فرحًا مسرورًا يقول: أبشري يا أم خالد، فستزورين القاهرة بعد قليل. قالت أم خالد مبتهجة: شيئًا لله يا أهل البيت، ولكن زوجها كان قد استقبل القبلة ليركع ركعتيه.